ما اذا ادعى شخص انه رسول الملك ولم يصدق المرسل اليهم
بل قالوا اتحاد ليلك علي ان الملك ارسلك فيقول
دليلي ان الملك يخالف عادته بان يقوم ويقعد
فنقول ذلك دليل علي ان الملك ارسله كما انه قال
صدق هذا الرسول فيما يبلغه عني فالمعجزة
التي يظهرها الله علي ايدي الرسل كقيام الملك
وقعوده وهذا الكلام مبني علي القول بان مدلول
المعجزة الاخبار عن صدق الرسل حتى يلزم علي
تقدير تخلف عدم الرسالة في نفس الامر الكذب في خبره
تعالى لان الصدق والكذب من اوصاف الخبر
لا الانشاء بل اللازم حينئذ وجود الدليل بدون مدلوله

قوله النازلة منزلة قوله الي اخره ظاهره
يقتضي ان دلالة المعجزة علي الصدق وضعية لانه
نزلها منزلة القول وهو انما يدل بالوضع ويحتمل
انه اراد ان دلالتها عقلية اي انها تدل عقلا علي
صدق الاتي بها لان الله تعالي ما اوجد ذلك
علي يد الرسول الا مريدا تصديقه به ودل
بان ذلك ليس بلازم عقلا لان ايجاد الله تعالي
ذلك الخارق لا يدل عقلا علي كونه اراد به تصديق
الرسول وانما يدل عقلا علي كونه تعالي اراد
وقوع ذلك الخارق مجردا عن ارادة التصديق
والصحيح كما مر ان دلالتها عادية لا بمعني
الامر العادي بجواز تخلفه والصدق لا يجوز
تخلفه عن المعجزة لانا نقول عدم جواز التخلف
لا ينافي كون ذلك الامر عاديا بل يجوز ان يكون

مقطوعا

مقطوعا بحسب العادة ويجوز تخلفه عقلا اذ لا يلزم
من قطع العادة بوجوب شيء عدم جواز تخلفه
عقلا الا تري ان كون الجبل ذهبا امر عادي ولا يلزم
من قطع العادة بوجوب ذلك له عدم جواز تخلفه عقلا
بل يجوز عقلا ان يكون ذهبا بمعني ان الله تعالي
لو خلقه ذهبا من اول الامر لم يلزم عليه فساد
وكذا اما نحن فيه فلو لم يخلق المولي المعجزة دليلا
علي الصدق لم يلزم عليه فساد فلا يلزم من جواز
التخلف عقليا كون الملازم بالفتح كذلك بل يجوز ان يكون
عاديا كما علمت قوله في دعواهم الرسالة
وفيما يبلغونه الي اخره اي واما ما عدا ذلك
فهو داخل في الامانة كما مر قوله التي خلقها
الله تعالي اعترض بانه سيذكر من المعجزات
عدم احراق النار لابراهيم عليه السلام والعدم
ليس مخلوقا الا ان يجاب بان المراد بعدم الاحراق
بروية النار او سلامته منها او نحو ذلك قوله
مقرون بالتحدي يطلق التحدي علي دعوي الرسالة
لفظا او حكما كتلبسه بمنصب الرسالة فان الخوارق
التي ظهرت علي يده صلي الله عليه وسلم بعد الرسالة
لم تقارن دعواها لكنها قارنت تلبسه بذلك المنصب
ويطلق علي دعوي كون الخارق دليلا علي الصدق
وهو الذي يقتضيه كلام الشارح الاتي لكن الاول
اولي كما سيأتي ويطلق علي طلب المعارضة
وعليه فلا يسمي معجزة الا القرآن اذ لم تطلب
المعارضة الا به قال تعالي قل فاتوا بسورة من مثله

Copyright Cataloging University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)